المعادي للاستعمار ، رغم ان معركتها مع اسرائيل معركة ضد الاستعمار . الامر الذي حول الاستقطاب الى نصف استقطاب ، وجعل جزءا من المعسكر العربي متحالفا مع جزء من معسكر العدو (وهو الجزء الاساسي والاهم) ، ومعاديا للقطب العالمي الصديق .

ويرجع موقف هذه الفئات الحاكمة الى عدائها الايديولوجي العميق للقطب العالمي المعادي للاستعمار،وارتباط مصالحها براس المال العالمي وبتكريس الاوضاع الاجتماعية ـ الاقتصادية السائدة في بعض اقطار الوطن العربي رغم هشاشة بنية هذه الاوضاع وتبعيتها للنظام الرأسمالي العالمي ، وخوف الفئات الحاكمة من تنامي النفوذ السوفياتي الذي يؤدي بالتالي الى تدعيم الحركات العربية الراديكالية الرامية الى تطبيق برامج اقتصادية ـ اجتماعية لا تهدد مصالح الدول الرأسمالية ـ الامبريالية فحسب ، بل تهدد ايضا ، وبشكل مباشر ، مصالح الفئات الحاكمة . واذا اضفنا الى ذلك المفاهيم « الليبرالية » الغربية التي تحكم منطق هذه الفئات وبرامجها الاصلاحية ونظرتها الابوية للجماهير الشعبية ، وفهمها الريفي ـ البدوي الساذج للعلاقات الدولية التي ترتكز على العقلانية والربحية والمصلحية ، وانبهارها بطريقة الحياة الغربية وتطلعها الى ممارسة هذه الحياة ولو كانت غالبية الشعب تعيش حياة ما دون البؤس ، وخوفها من التطبيق العملي لسياسة شد الاحزمة اللازمة لمعركة التحرر والخروج من التخلف (خاصة اذا كان عليها ان تشد هي احزمتها) ، فهمنا سر اندلاق هذه الفئات على الولايات المتحدة ، ومعاداتها السوفيات ، ورغبتها في انهاء الاستقطاب عن طريق مصالحة القطب الاستعماري العالمي في صراع الشرق الاوسط .

واذا كانت الفئات الحاكمة في الدول العربية التقليدية تتعامل مع القطب الاستعماري العالمي منذ بداية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، على اساس قناعاتها ومصالحها وتكوينها الايديولوجي ، فان الرئيس جمال عبد الناصر والفئات الحاكمة في الدول العربية الراديكالية لم تسقط هذا التعامل من حسابها بغية تحييد القطب الاستعماري العالمي (الولايات المتحدة) ، ولو جزئيا . والفرق بين تعامل التقليديين والراديكاليين مع اميركا ، هو أن التقليديين لم ينظروا الى الولايات المتحدة كعدو لا بد من تحييده ، بل اعتبروه ، ولا يزالون يعتبرونه ، حليفا تربطهم به علاقات طويلة راسخة الجذور ، ونظروا الى السوفيات كخصم ، بينما اعتبر الراديكاليون السوفيات حليفا استراتيجيا ينبغي تمتين العلاقة معه الى ابعد حد ، ونظروا الى اميركا كعدو لا بد من السعي لتحييده ما أمكن . واذا كان التقليديون يرفضون التقارب من السوفيات ويقدمون العلاقة مع الولايات المتحدة على اي شيء ، فان الراديكاليين (خلال الحقبة الناصرية واليوم) يقدمون العلاقة مع السوفيات على اي شيء آخر ، ويعتبرون تحييد اميركا مهمة ثانية .

والخطير في الامر ، ان مركز الثقل في الوطن العربي (مصر) شهد بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ظهور اتجاهات تقليدية لا تستهدف تصفية التجربة الناصرية الداخلية فحسب ، بل تستهدف ايضا تصفية انجازات الناصرية على الصعيد القومي الوحدوي، والانعطاف عن الخط الناصري العالمي ، بدفع التحالف مع السوفيات الى المرتبة الثانية ، وتقديم التعامل مع الولايات المتحدة الى المرتبة الاولى . ولقد تزايدت قوة هذه الاتجاهات في مايو (أيار) ١٩٧١ بعد تصفية الجناح الناصري في الحكم ، ثم اخذت شكلا ماديا ملموسا في اخراج الخبراء السوفيات من مصر في تموز (يوليو) ١٩٧٢ .